

تهذيب

البداية والنهاية

للإمام الجليل عماد الدين أبي الفداء

إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي - رحمه الله -

الترغيب / ٧٧٤ هـ

المجلد الأول

اعتنى به

يوسف الحاج أحمد أبو مسلم الجزائري
عبد المالك واضح موفق خليل حمود



دار السلام للنشر والتوزيع

جميع حقوق الطبع محفوظة للنشر



دار السلام للنشر والتوزيع

شارع الأمير عبد العزيز بن جلوي (الضباب سابقاً) مقابل الغرفة التجارية

المملكة العربية السعودية ص. ب: 22743 الرياض 11416

هاتف: 4033962-4043432-00966-1 فاكس: 4021659-00966-1

E-mail: darussalam@awalnet.net.sa, riyadh@dar-us-salam.com

Website: www.darussalamksa.com

دار السلام العليا:	تلفون: 00966-1-4614483	فاكس: 4644945
دار السلام الملز:	تلفون: 00966-1-4735220	فاكس: 4735221
دار السلام السويدي:	تلفون: 00966-1-4286641	
دار السلام السويلم:	تلفون: 00966-1-2860422	فاكس: 2860422
دار السلام جدة:	تلفون: 00966-2-6879254	فاكس: 6336270
دار السلام المدينة المنورة:	تلفون: 00966-503417155	فاكس: 8151121
دار السلام خميس مشيط:	تلفون: 00966-7-2207055	فاكس: 0500710328
دار السلام الخبر:	تلفون: 00966-3-8692900	فاكس: 8691551
دار السلام الشارقة:	تلفون: 00971-6-5634623	فاكس: 5632624
دار السلام الكويت:	تلفون: 00965-99600845	
دار السلام لندن:	تلفون: 0044-208-539 4885	فاكس: 208-5394889
دار السلام نيويورك:	تلفون: 001-718-6255925	فاكس: 718-6251511
دار السلام هيوستن:	تلفون: 001-713-7220419	فاكس: 7220431
دار السلام لاهور:	تلفون: 0092-42-7240024	فاكس: 7354072
دار السلام كراتشي:	تلفون: 0092-21-4393936	فاكس: 4393937
دار السلام إسلام آباد:	تلفون: 0092-51-2500237	

شعبان 1431 هـ = يولية 2010 م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة التهذيب

الحمد لله الذي أحيا علومَ الدِّينِ فأينعتَ بعدَ اضمحلالها، وأعيا فهومَ الملحدين عن دركها فرجعت بكلالها، أحمدهُ وأستكين له من مظالم أنقضت الظهور بأثقالها؛ وأعبدهُ وأستعين به لعصام الأمور وعضالها، وأشهد أن لا إله إلا الله وحدهُ لا شريك له شهادة وافية بحصول الدَّرجات وظلالها، واقية من حلول الدَّركات وأهوالها، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسوله الذي أطلعَ به فجر الإيمان من ظلمةِ القلوب وضلالها، وأسمع به وقرَّ الآذان وجلا به زين القلوب بصقالها، صَلَّى اللهُ عليه وعلى آله وصحبه وسلم صلاةً لا قاطع لا تُصلها.

اللَّهُمَّ إنا نستمدُّ بك المنحة، كما نستدفعُ بك المحنة. ونسألك العِصمة، كما نستوهب منك الرَّحمة. . ربِّنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا، ويسِّر لنا العملَ كما عَلَّمتنا، وأوزعنا شكرَ ما آتيتنا. وانهج لنا سبيلاً يهدي إليك، وافتح بيننا وبينك باباً نغد منه عليك، لك مقاليدُ السماوات والأرض، وأنت على كُلِّ شيءٍ قدير. وبعد:

فمن نعمة الله علينا معشر المسلمين، تسهيل طرق الهداية، وفتح أبواب العلم بتسخيره لنا هذه المطبوعات الحديثة، التي تُظهر لنا الكتب، وتكشف لنا كلام الأوائل من أحكام وتواريخ وأحداث وأخبارٍ وعبر، الذين وضعوا للمسلمين مناراً واضحاً لكل مستنير، ونصبوا لنا علماً لا عوج فيه، من تمسك به وصل، ومن أعرض عنه هلك، فألفوا لنا الكتب والرسائل، وبينوا ما فيها من أحداثٍ وأخبارٍ وفضائل ومن جملة ذلك هذا الكتاب الفذ الكبير، كتاب "البداية" للإمام الحافظ المحدث عماد الدين إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي - رحمه الله تعالى - والذي لاقي القبول عند السواد الأعظم من المسلمين، فلا تكاد تخلو منه مكتبةٌ إسلامية. . فهو كتابٌ ذكَّر فيه مصنفه - رحمه الله - ما يسره الله تعالى بحوله وقوته: من ذكَّر مبدأ المخلوقات: من خلق العرش، والكُرسيِّ،



① مكتبة دار السلام، ١٤٣١ هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
الدمشقي، أبي الفداء الحافظ إسماعيل ابن كثير
تهذيب البداية والنهاية / أبي الفداء الحافظ إسماعيل ابن كثير
الدمشقي - الرياض، ١٤٢١ هـ
ص. ٥٩٧ = ١٧ × ٢٤

ردمك: ١٠٧-٦-١٠٧-٥٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

١٠٨-٣-١٠٨-٥٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج-١)

١- التاريخ الإسلامي ١- العنوان

ديوي ٩٥٣/٢٨٥٧/١٤٣١

رقم الإيداع: ١٤٣١/٢٨٥٧

ردمك: ١٠٧-٦-١٠٧-٥٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (مجموعة)

١٠٨-٣-١٠٨-٥٠٠-٦٠٣-٩٧٨ (ج-١)

والسماوات، والأرضين، وما فيهنَّ، وما بينهنَّ، من الملائكة والجانِّ والشياطين، وكيفية خلق آدم، عليه السلام، وقصص النبيين، وما جرى مجرى ذلك إلى أيام بني إسرائيل، وأيام الجاهلية، حتى تنتهي النبوة إلى أيام نبينا محمد، صلوات الله وسلامه عليه، فذكر سيرته العطرة ﷺ كما ينبغي، فشفى بها الصدور والغليل، وأزاح الداء عن العليل. ثم ذكر ما بعد ذلك إلى زمانه، وذكر الفتن والملاحم، وأشرط الساعة، ثم البعث والنشور وأهوال القيامة، ثم صفة ذلك، وما في ذلك اليوم، وما يقع فيه من الأمور الهائلة، ثم صفة النار، ثم صفة الجنان، وما فيها من الخيرات الحسان، وغير ذلك، وأسماء كتاب (النهاية في الفتن والملاحم) أفرده بجزءٍ خاصٍ به. أمَّا الذي بين أيدينا هو كتاب (البداية).

وكان من توفيق الله تعالى لي أن تعرفت على الأخ الكريم الأستاذ عبد المالك مجاهد، المدير المسؤول لدار السلام بالرياض، وكان قد زارني في مكتبي المتواضعة في دمشق، وعرض علي فكرة اختصار هذا الكتاب المبارك، فاستخرت الله تعالى في ذلك واستعنت به على إتمام هذا الأمر، وقبض الله لي إخوة - في الله - من ذوي الاختصاص والخبرة في هذا الفن، وتمَّ وضع خطة لهذا العمل تعدت العشر نقاطٍ رئيسية، وبدأنا العمل مستعينين برب الأرض والسماوات، ودأبنا جميعاً مع بذل واسع الجهد والمراجعة المتكررة، والمتابعة الحثيثة، إلى أن أذن الله تعالى في إتمامه وختمه وإشراقه شمسه، فجاء على النحو الذي بين يديك الآن..

* خطة العمل في هذا الكتاب:

- ١- اختصار المتن، وذلك بالاختصار على إثبات أهم الحوادث الواردة في نص الكتاب تحقيقاً لغرض الاختصار. مراعين في ذلك عدم الاختصار المخل الذي يفقد للنص فحواه.
- ٢- الاعتماد على أصل المطبوع والاستفادة من عدة نسخ مطبوعة ومقروءة، والترجيح بينها في حال التعارض أو النقص، وإثبات ما هو الصحيح منها.
- ٣- حذف الأحاديث الواهية والضعيفة، والاختصار على الأحاديث الصحيحة والحسنة والمقبولة بالشواهد.. وفي أحيانٍ قليلة كُنَّا نثبت بعض الأحاديث الضعيفة والتي لم يشتد ضعفها، لعدم وجود غيرها في بابها مع الإشارة إلى ذلك.

٤- تخريج الأحاديث بالعزو إلى رقم الجزء والصفحة، ورقم الحديث، وضبطها في أحيانٍ كثيرة بالشكل الوارد في الأصل، ثم الحكم عليها، إن كانت خارج الصحيحين، لأن ما فيهما غني عن الحكم، وقد تلقتهما الأمة بالقبول، واعتمدنا في الحكم على الأحاديث الواردة في هذا الكتاب على أقوال الأئمة والمحدثين، من أصحاب هذا الفن: من المتقدمين والمتأخرين والمعاصرين..

- وأحياناً في حالاتٍ قليلة نادرة ذكرنا بعض الأحاديث الواهية، مع بيان حكمها بأنها لا تصح، ولم نقم بحذفها، لأنَّ المصنّف أدرجها لتحذير الناس منها لشهرتها بين المسلمين عامةً، فرغبنا في عدم مخالفة المصنّف في هذه النية، فتركناها وبيّنا حكم العلماء فيها للتحذير منها..

٥- اختصار للأسانيد الموجودة في الكتاب، والاختصار في الغالب على الصحابي أو الراوي عنه.

٦- حذف الكثير من الإسرائيليات، الواردة في هذا الكتاب، والتي نوّه المصنّف عنها في مقدمته بقوله: «ولسنا نذكر من الإسرائيليات إلا ما أذن الشارع في نقله، مما لا يخالف كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وهو القسم الذي لا يُصدّق ولا يُكذّب، ممَّا فيه بسطٌ لمختصر عندنا، أو تسميةٌ لمُبهم ورد به شرعنا ممَّا لا فائدة في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التَّحليلي به، لا على سبيل الاحتياج إليه والاعتماد عليه. وإنما الاعتماد والاستناد على كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ ما صحَّ نقله أو حسُن، وما كان فيه ضعفٌ نبيُّنه، والله المُستعان، وعليه التَّكلان، ولا حول ولا قوة إلا بالله العزيز الحكيم، العليُّ العظيم..»

٧- الرجوع في بعض الأحيان إلى المرجع الأصل، لإثبات نص الحديث من معينه إن كان المصنّف رواه بالمعنى وهناك اختلاف ظاهر بالمبنى..

وأحياناً كان المصنّف - رحمه الله - يدمج بين روايتين في حديث واحد، فكتنا نبين ذلك، فنفصل بين الروايتين، ونضع كلامنا بين قوسين قائلين: (وفي رواية..). فنثبت مصدر الزيادة في الحاشية.

٨- أدرجنا الآيات الكريمة بالخط العثماني، الموافق لمصحف المدينة المنورة، ثمَّ تخريجها قياماً بحق كتاب الله تعالى..

